

صفة الصفوة

أَكْبَرُ جَنِيٍّ أُمِّ إِنْسِيٍّ قُلْتُ بَلْ إِنْسِيٌّ قَالَ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَعَلِمَنِي كَلِمَاتٍ وَدَفَعَ إِلَيَّ عَصَاً وَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْعَصَا فَإِنَّهَا تَدُلُّكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَإِذَا بَلَغْتَ مَرَادَكَ فَأَلْقِ الْعَصَا فَمَشَيْتُ قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِ أَنْطَاكِيَّةٍ فَأَلْقَيْتُ الْعَصَا فَلَا أُدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فَرَأَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنَ اللَّكَّامِ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ فَوَقَعْتُ عَلَى شَيْخٍ فَدَلَّنِي وَعَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ وَ قَالَ لِي مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا رَأَيْتُ إِنْسِيًّا قَالُوا نَعَمْ كَانَ هَا هُنَا أَخَوَانُ يَقْطَعَانِ الطَّرِيقَ فَوْقَهَا عَلَى هَذَا الشَّيْخِ فَدَعَا لِهَمَا فَتَابَا فَلَيْسَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ النُّوَاحِي أَصْلَحَ مِنْهُمَا وَهَذَا الشَّيْخُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَالِ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ مِنْ عِبَادِ جَبَلِ اللَّكَّامِ .

863 - عَابِدٌ .

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ قَالَ مَرَرْتُ فِي جَبَلِ اللَّكَّامِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ فِي دَعَائِهِ يَا سَيِّدِي وَأَمْلِي وَمُؤْمَلِي وَمَنْ بِهِ تَمَّ عَمَلِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَدَنٍ لَا يَنْتَصِبُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَشْتَاقُ إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعَاءٍ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ لَا تَبْكِي عَلَيْكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَارِفٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا فَتَى إِنَّ لِلْعَارِفِينَ مَقَامَاتٍ وَلِلْمَشْتَاقِينَ عَلَامَاتٍ قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ كَتَمَانَ الْمَصِيبَاتِ وَصِيَائِنَاتِ الْكَرَامَاتِ فَقَالَ لِي عَطْنِي فَقُلْتُ أَذْهَبُ وَلَا تَرُدُّ غَيْرَهُ وَلَا تَرُدُّ خَيْرَهُ وَلَا تَبْخُلُ بِشَيْئِهِ عَنْهُ قَالَ زِدْنِي قُلْتُ أَذْهَبُ فَلَا تَرُدُّ الدُّنْيَا وَاتَّخِذِ الْفَقْرَ غِنًى وَالْبَلَاءَ مِنْ أَلَمِ عَزْوَجَلِ شِفَاءً وَالتَّوَكُّلَ مَعَاشًا وَالْجُوعَ حَرْفَةً وَاتَّخِذِ أَلَمَ لِكُلِّ شِدَّةٍ عِدَّةً فَصَعِقَ صَعَقَةً فَتَرَكْتُهُ